

خزانة محمد توهامي الأريكشاشي عينة

محمد السعيد بن سعد

جامعة غرداية

ملخص: لا أحد ينكر ما للمخطوطات من دور في الحفاظ على تراثنا العربي والإسلامي، والذي ينم عن الجهود الجبارة لسلفتنا الصالح في شتى العلوم، مما يعد مادة خام للبحث والطلاب تستحثهم على الوقوف معها ومقاربتها لإمالة اللثام عليها، ولينفع بها اللاحق، وتسهم في إنعاش المكتب العربية الإسلامية.

من أجل هذا ارتأيت أن أجول في رياض خزائن مخطوطات "هقار"، نذكر منها: خزانة أولاد البكاي بتهقارت وخزانة مولاي القائم بسر سوف وخزانة الشيخ محمد التهامي وغيرهامقترحين الخطة التالية:

1. مدخل: مخطوطات "هقار" تأصيلا.
 2. بسط: خزائن "هقار" تباعا.
 3. خاتمة: نتائج وتوقعات.
- أولا: مخطوطات "هقار" تأصيلا:** هقار عاصمتها تمرناست مقر الولاية، وهي سلسلة جبلية، أصل التسمية مختلف فيه: قيل حشرة تسمى تامنغاست كانت تعيش هناك، وبعضهم يرجعها إلى أميرة اسمها "تامن" غرقت بواد كانت تستحم فيه بهذه المنطقة، فراح الأهالي يصرخون ويصيحون "تامن غاست" أي غرقت.¹

يرى الجغرافي الفرنسي "ريمون فيرون R. Furon" أن أول من ذكر كلمة هقار هو ابن بطوطة²، وابن خلدون يسمى "هقار" هكاره أو الهكار ويرجعها إلى كلمة هواره³، سكان تديكلت وهقار: عرب وبربر.

هقار مدينة في حضارتها لأعلام نذكر منهم: الشيخ المختار الكبير وابنه سيد محمد (ت 1241هـ) ومحمد بن بادي (ت 1388هـ) وموسى أق امستان المجاهد الكبير والذي بنى زاوية ومسجدا، ومحمد باي بن عمر والشيخ محمد عبد الله الشنقيطي، والشيخ أحمد بن محمد، أسهموا أيما إسهام في الحفاظ على هوية المنطقة وتصدوا بكل ما أوتوا للتصير.

دون أن ننسى الشيخ محمد التهامي الحينوني الذي وهب نفسه لهذه البلدة فأخرجها من غيابات الجهل والخرافة إلى نور الله فوطد العقيدة وعبد الطريق وأيقظ الضمائر عملا وسلوكا جزاء الله عنا خير الجزاء.

ومن أمثلة ما قام به هؤلاء الأعلام أن الشيخ محمد بن بادي بعث برسالة إلى قائد لهقار يومئذ باي بن أخموك، يقول فيها بعد التحية والسلام:

«... وسبب الحروف إليك إعلامك بأني حبيب أبيك رحمه الله، وإني أحبك أنت لذلك وإن لم أرك، وإني أحمد الله لك على ما أعطاك، زادك الله خيرا وكفاك كل شر.

وإني أوصيك بتقوى الله، وأهمها: أن تصلح قواعد دينك أولاً ثم تصحيح توحيدك، وصلاتك بعلم بعض أحكامها وأحكام طهارتها في أوقاتها، لا يشغلك عنها شاغل، وأداء ما ألزمك الله من حق الزكاة فيما أعطاك، وصوم شهر رمضان كلما أتى وأنت قادر، والحج إن قدرت وكف البصر والسمع واللسان والفرج والرجل والقلب أولاً من الحرمات، ونفع المسلمين وعدم مضرتهم، فهذا هو الدين الذي يقوم به المسلم ويعتقد، لا تغفل عنه، ... وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأزل الظلم، ظلم قرابتك أولى القوة من إخوانك، وبني عمك، سو بينهم وبين غيرهم في حكم الله... إلى أن يقول: وإياك، إياك ودعوة المظلوم فإنه ليس بينهما وبين الله حجاب وإياك والبخل فقد قيل:

إذا ملك لم يكن ذا هبة ***---*** فدعه فدولته ذاهبة⁴

بل كن كريماً، ولا تكن في حرمك مبذراً، بل اجعل عطاءك حيث ينفعلك في الدنيا بجزء أو دعوة صالحة من صالح، أو ينفعلك في الآخرة بثواب أو مدرات لرد مكروهه، ولا خير في غير ذلك من العطاء وكن يقظاً فظناً في الأمور⁵».

ومن إسهامات هؤلاء الشيوخ تأسيسهم ل:

1. الكتاتيب: جمع كُتَّاب، مدرسة تقليدية صغيرة لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن⁶، يقول الدكتور يحي بوعزيز: "وهذه الكتاتيب أحياناً بيوت منفردة وأحياناً مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال".

وفي هذه المناطق يقول عبد السلام: هي مؤسسات تعليمية شعبية أهلية بسيطة كانت تحمل تارة على ظهور الجمال وتارة تحت سقف سعف النخيل، ومنها على سبيل المثال مدرسة (تيزقداوين)، ويتمركز حول هذه المدارس الموجودة بالحالات معلمون بخيامهم وتلاميذهم الابتدائيين مشكلين بصورة مصغرة للمؤسسات التعليمية المتنقلة⁷. أي أن الكتاتيب قد تتخذ في خيم.

2. الزوايا: جمع زاوية، من دلالاتها مسجد غير جامع ليس فيه منبر، وهو مأوى للفقراء والمتصوفين⁸. والزاوية مشتقة من زوى أي جمع لأن فيها تجتمع الضيوف والفقراء وطلبة العلم، وتحتضن بها الكتب والمخطوطات، ويجمع المال لها بالطرق المشروعة لتمويلها وتسيير نظمها⁹.

والزوايا: مجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الأشكال والأحجام، تشمل على بيوت للصلاة كمساجد، وغرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية والإسلامية، وأخرى لسكنى الطلبة وطهي الطعام، وتخزين المواد الغذائية والعلف، وإيواء الحيوانات التي تستعمل في أعمال الزاوية.

3. الحلل: جمع حلة من حلّ، حَلَّتْ، يُحِلُّ/يُحِلُّ حلاً وحلولاً، حالّ، المكان وبه: نزل وعكسه، ارتحل، يقول تعالى: "أو تحل قريباً من دارهم".

جاء في المصباح المنير: "والحَلَّة بالكسر، القوم النازلون، وتطلق على البيوت مجازاً تسمية للمحل باسم الحال، وهي مائة بيت فما فوقها والجمع جلال بالكسر وجِلل مثل سدة وسدر¹⁰ والحَلَّة: منزل القوم وجماعة البيوت ومجتمع الناس، جمع حلال وأحلّة¹¹.

ولك أن تجعل الحلة من الحلول في المكان، لأن الحلة التي نتحدث عنها أهلها صحراويون، وقد يكون أغلبهم رحّل ينصرفون عادة إلى الحل والترحال، يقول محمد أداس: "ذلك أن الحلة نفسها مجهولة

وأهلها صحراويون غالبهم لم يدخل حضارة قط، اللهم إلا بعض الأفاذا من العلماء كالمختار الكنتي الكبير وحفيده الشيخ باي بن سيدي اعمر والشيخ سيدي محمد بن باد الكنتي، رحم الله الجميع¹².

ولك أن تجعلها من حل العقدة إذا فكها وحل المشكلة أو المسألة، فإن سراة القوم كانوا يعتقدون مجالس لحل المنازعات، بل إنهم اشتغلوا بالقضاء، "فإن هؤلاء الثلاثة تعدت مشيختهم أخذ الورد إلى التعليم وفض الخلافات والمنازعات والافتداء في النوازل والتأليف حتى صاروا المرجع الفاصل في الخلاف بين العلماء غيرهم"¹³. ويقول شيخنا في موضع آخر: "لم يقتصر دور السوقيين على الإفتاء والقضاء والتعليم والتأليف فقط، بل تعدى دورهم ذلك إلى الإصلاح بين القبائل المتنازعة والمتناحرة"¹⁴.

ومما ينبغي الإشارة إليه إلى جانب هذه المعالم، دور هذه المؤسسات وأهميتها في المجتمع، والمصادر المالية لهذه المؤسسات الدينية، والمعارف التي تدرّس وتؤلف فيها.

لا يختلف اثنان في أن هذه المؤسسات قد أدت دورا هاما كشريك اجتماعي ثقافي حضاري في الأمة منذ بزوغ فجر الإسلام.

يقول الدكتور يحي بوعزيز: "... وظيفتها تعليم مختلف العلوم الدينية، وغير الدينية...، إذ لم يكن باستطاعة المسجد وحده أن يقوم بهذا الدور، فاهتم المسلمون بإنشاء مثل هذه المدارس وتعميمها... وجرت العادة أن تؤسس هذه المدارس بجوار المساجد، نظرا للصلة الوثيقة بين الدين والعلم"¹⁵.

يقو بكري: "للزوايا دور كبير وهام في صيرورة الحياة الثقافية والاجتماعية بتوات، فقد اعتبرت ركيزة أساسية وأداة هامة لتنمية المجتمع التواتي، فنشأت بها العديد من الزوايا التي اهتمت بتعليم الصبيان حروف اللغة وتدريس الطلبة علوم الفقه واللغة والحديث، كما اهتمت بفعل الخير والاعتناء بعبابر السبيل، فاعتبرت بذلك مرفأ للراحلة والأمان ومطلبا للسلامة"¹⁶. أضف الى ذلك حفظها للتراث العربي الإسلامي بما حوته من مخطوطات في خزائنها.

يقول الحاج التومي سعيدان أثناء حديثه عن تدريس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: "كان التدريس مجانا في سبيل الله، الأمر الذي يجعل الأجيال تتمسك بدينها الحنيف على بصيرة، ويتخرج للمجتمع أفراد فطناء أمام أي غزو فكري أو عسكري، بل يكون المجتمع برمته في مناعة تامة ضد أية محاولة استعمار...".

وفي الزوايا يضيف محمد باي أنها صنفان: صنف يقوم بإيواء الفقراء والمساكين والضيوف، والإصلاح بين الناس، يقول: "والهدف من نشأتها، تقوم بإطعام الطعام للضيوف والزائرين على اختلاف أغراضهم وتباين أجناسهم من قبل شيوخ الزوايا... وكانت هذه ولا زالت تقوم بالإصلاح بين المتنازعين وتقرب بين المتباعدين... وتعمل على مساعدة الفقراء والضعفاء والمساكين...، ومن أبرز أدوارها المحافظة على الدين وإقامة الجهاد المقدس لطرد أعداء الدين عن ديار المسلمين.

وصنف آخر من الزوايا قائم على تحفيظ القرآن وتعليم العلم، وعلى العموم فإن من مهام الزوايا¹⁷، ما يلي:

1. تحفيظ القرآن وتعليم الفقه، وقراءة صحيح البخاري ومسلم وموطأ الإمام مالك كل سنة، وهذا مشترك بين الكتاب والزوايا والحلة.

2. نشر الإسلام في كثير من أصقاع الجنوب.

3. مكافحة الأمية.

4. حضن اليتامى والقيام بشؤونهم.

5. القيام بالختام الجماعي.

6. القيام برحلات إلى الحج.

7. تفجير الفقائير وغرس النخيل.

8. الإصلاح بين الناس.

9. إحياء المواسم الدينية.

10. وضع خزائن للمخطوطات، والحفاظ عليها.

وجاء في مقال محمد أداس أثناء كلامه عن حركات الإصلاح عند أهل هذه الحلة -أي حلة السوقيين- يقول: "لم يقتصر دور السوقيين على الإفتاء والقضاء والتعليم فقط، بل تعدى دورهم ذلك إلى الإصلاح بين القبائل المتنازعة والمتناحرة".¹⁸

والحاصل أن هذه المؤسسات بخاصة منها الزاوية جمعت بين المهمة التعليمية والاجتماعية والحربية إلى درجة أن قاعدة انطلاق الجيش المغيلي -عبد الكريم المغيلي- في حربه على اليهود، ...كان نشاطها يتجاوز الوطن إلى الخارج وما أدل على ذلك من الطوارق من خارج الجزائر كانوا يؤمنون بهذه المؤسسات وأقروا بأفضال تتلمذهم فيها.¹⁹

بجهود هؤلاء الشيوخ والمؤسسات التي أسهموا في تأسيسها، كتب لكثير من المخطوطات أن تبقى، على أن نفضي إلى نتيجة هي أن خزائن المخطوطات في هقار جلها إن لم تكن كلها هي امتداد لخزائن توات وخزائن السوقيين وخزائن المكتبيين، فقد تجد المخطوط في خزانة من هذه الخزائن، وتلفي له نسخا في خزائن "هقار" مع أنك قد تجد الأصل في "هقار".

لقد أشرنا إلى المجاهد موسى أق أمستان الذي أسس زاوية ومسجدا، والشيخ محمد التوهامي أقام مسجدا ومدرسة بل تعد زاوية، إذ إن الزاوية كانت بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون.²⁰

فخزانة ساهل بأقبلي مسقط رأس الشيخ محمد التوهامي تضم تراجم لعدد من الإعلام الذين أسهموا بعلمهم في تنوير "هقار"، من أمثال: الشيخ أحمد بن محمد بن الحاج عبد القادر بن محمد بن مالك الفلاني (ت 1374) وغيرهم من آل فلان.²¹

والمخطوط: من خطط، خططت، بخط، خطأ، خاط الكتاب (بالقلم) كتبه²²، والمخطوط: المكتوب بالخط اليدوي، جمع مخطوطات، والمخطوطة النسخة المكتوبة باليد²³، ومادام حديثا عن المخطوطات، لا يفوتنا أن نخرج على المصطلح والمفهوم.

والمخطوط هو المكتوب الذي لم يحقق بعد، تحقيقاً وفهرسة وترتيباً بحسب قواعد التحقيق²⁴.

والمخطوطات في هقار لا تخرج عن المخطوطات في العالم العربي الإسلامي بل والجزائر، وهي مجال من مجالات حفظ الهوية الوطنية كما أنها بمثابة الذاكرة، والمخطوط حفظ لنا تراثنا الثقافي الذي ورثناه عن الأسلاف وصنعه الآباء والأجداد، يضم في تخصصاته المختلفة كنوزاً من العلوم ونفائس من المعارف²⁵.

لا يختلف الناس في عظيم نفع المخطوط، فهو يربط خلف الأمة بسلفها وماضيها بحاضرها، ويمدها برصيد من الثقافة والفكر وصور الحضارة الإنسانية وتجارب الحياة، وهو على كونه ميراثاً لا يزال يحمل في كثير من جوانبه معنى الابتكار والتجديد*.

ويراه بعضهم: كنز الأمة الحضاري وموروثها الفكري الضارب في القدم في فروع المعرفة المختلفة. جاء في كتاب تحقيق المخطوطات: "تشكل المخطوطات جزءاً هاماً من التراث الذي أبدعته الحضارة العربية والإسلامية في شتى حقول المعرفة الإنسانية من تاريخ وجغرافيا وأدب وفن وطب وكيمياء وفلك وسائر العلوم. يتراوح عددها ما بين ثلاثة ملايين إلى خمسة ملايين مخطوط موزعة في مكتبات العالم العربي وفي مكتبات العالم المختلفة: أوروبا وأمريكا وبعض دول آسيا...، وهي مهمة منسية ولم يحقق منها إلا النزر اليسير، وبعضها أعيد تحقيقه وطبعه مرات، إما لأهميته وإما لسهولة رواجه بين الناس، وقد أسهم المستشرقون في الغرب بحصة وافرة مما نشر من تلك المخطوطات²⁶.

قال القلقشندي في مطلع القرن التاسع الهجري/الخامس عشر ميلادي: "واعلم أن الكتب المصنفة أكثر من أن تحصى -المقصود المخطوطة- وأجل من أن تحصر، لاسيما الكتب المصنفة في الملة الإسلامية، فإنها لم يصنف مثلها في ملة من الملل، ولا قام بنظيرها أمة من الأمم، إلا أن فيها كتباً مشهورة قد توفرت الدواعي على نقلها والإكثار من نسخها وطارت سمعتها في الآفاق ورغب في اقتنائها²⁷.

من أجل ذلك حوربت المخطوطات والزوايا والمدارس القرآنية الحاوية لها، يقول محمد سي يوسف: "تسلقت القوات الفرنسية جبال بني اسماعيل حتى وصلت زاوية امحمد ابن عبد الرحمان ونصبت خيامها بجوارها، وكان أو عمل قامت به هو نهب المكتبة والمخطوطات التي وجدت في الزاوية...²⁸.

ثانياً: خزائن "هقار" تباعاً: نذكر من هذه الخزائن على سبيل التمثيل²⁹:

- خزانة الشيخ التهامي، بعضها في أقبلي وبعضها عند الشيخ أحمد سلامة وشيء منها عند الشيخ محمد فيلي.

- خزانة الشيخ أولاد البكاي الكنتي بتهقارت الغربية.

- الشيخ مولاي محمد بن سليمان القائم بحي سرسوف الغربي.

- خزانة الشيخ أولاد البكاي أحمد عابدين المعروف بالشيخ حيمد موجودة بحي موفلون.

- خزانة الشيخ عيسى أقمامة بقرية أسليسكن بلدية أبالسة.

- خزانة الشيخ علي خي بسرسوف.

- خزانة زاوية المجاهد الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي بتهقارت والقيم عليها أولاد البكاي الشيخ.

- خزانة الشيخ أحمد البكاي الكنتي بحي أمشون، القيم عليها أحفاده.

نتناول من هذا الكم ثلاث خزائن، وهي على التوالي:

خزانة الشيخ محمد التوهامي الحنوني الأركاشي³⁰:

الرقم	المخطوط	مؤلفه	الفن أو العلم
01	فقه الأعيان في معرفة حقائق القرآن والسنة	المختار الكبير ³¹	علوم الشريعة
02	نظار الذهب في كل فن منتخب	///	علوم الشريعة "إعجاز القرآن"
03	الجرعة الصافية	///	علوم الشريعة "التصوف"
04	زينة الفتيان (شرح الوقاية للسيوطي)	ولد سيدي بادي (المكنى سيدي حم)	علوم الشريعة
05	كتاب الطرائف والتلائد	المختار الكبير (الكنتي)	تراجم وأنساب في الأغلب
06	كشف النقاب على فاتحة الكتاب	/ / /	علوم الشريعة "التفسير"
07	شرح البسملة	/ / /	علوم الشريعة "تفسير ج.1"
08	البرد الموشى في قطع التمام والرشى	/ /	علوم الشريعة "السياسة الشرعية"
09	شرح المقصور والممدود ³²	/ / /	تفسير "علوم اللغة"
10	نشر البنود على مراقبي السعود	/ / /	علوم الشريعة "أصول الفقه"

11	نزهة الراوي وبغية الحاوي	/ / /	علوم الشريعة "علوم الحديث"
12	زوال الإلباس	/ / /	
13	الأجوبة المهمة لمن له بأمر الدين همة	/ / /	
14	التلخيص (شرح رسالة ابن أبي زيد الكنتي) (القيرواني)	محمد لمين	علوم الشريعة "الفقه"
15	بنت السودان (ألفية في النحو)	الطالب محمد الفقي*	علوم اللغة "النحو"
16	شروح الأحاديث المقربة	سيدي باي بن الشيخ ولد سيدي عمر الكنتي	علوم الشريعة "الحديث الشريف"
17	شرح قواعد عياض	الشيخ القتاب	علوم الشريعة

* تلميذ سيدي حم.

خزانة الشيخ: محمد بن بادي الكنتي تقع بحي تهقارت الغربية وقد أنشأها نجل الشيخ بن بادي الكنتي والمسمى ولد سيدي حم (أولاد البكاي)

مؤلفات الشيخ محمد بن بادي الكنتي (ت 1388)

الرقم	المخطوط	مؤلفه	الفن أو العلم
01	مقدم العبي المصروم على نظم ابن اب لأجروم	محمد بن بادي الكنتي	علوم اللغة
02	بلوغ الغاية على الوقاية (في النحو)	//	علوم اللغة
03	غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلّم	//	علوم اللغة
04	منظومة في النحو	//	علوم اللغة
05	منظومة في البيان	//	علوم اللغة
06	منظومة في الخط والرسم	//	علوم اللغة "الخط"
07	منظومة في علم المعاني	//	علوم اللغة

"البلاغة"			
علوم الشريعة	//	تنظم فتح البصيرة على قواعد الدين الخمس المنيرة	08
علوم الشريعة "الميراث"	//	بغية الشريف في علم الفرائض المنيف	09
علوم الشريعة "علم الفرائض"	//	مراتب الخريف شرح بغية الشريف	10
علوم الشريعة "معاملات"	//	بديع الشكل في أحكام اللباس والشراب والأكل	11
علوم الشريعة "معاملات"	//	الروضة الأنيفة في أحكام الأضحية والعقيقة	12
علوم الشريعة "معاملات"	//	هدية الباري الجواد في حكم آبار البلاد	13
	//	سبل السلام لمصالح الأنام	14
علوم الشريعة علوم الحديث	//	منظومة في الحديث	15
علوم الشريعة التصوف	//	منظومة في التصوف	16
علوم الشريعة "فقه العبادات والمعاملات"	//	منظومة في السيرة النبوية	17
العلوم	//	منظومة في الطب	18

التجريبية			
علوم الشريعة "الفقه"	//	نظم مختصر خليل	19

كما تحوي الخزانة العديد من مخطوطات الكنتيين مثل:

- الجرعة الصافية والنفحة الكافية للمختار الكبير الكنتي.
- المختار الكبير، زيل الكوكب الوقاد، ويقع في 140 صفحة من الحجم الكبير.
- شرح الاسم الأعظم، وهو من الحجم الصغير.
- زوال الإلباس.

خزانة الشيخ مولاي محمد بن سليمان القائم³³:

الرقم	المخطوط	مؤلفه	الفن أو العلم
01	الأجوبة الأمانية ³⁴ (أسئلة دينية مختلفة)	الشيخ المختار الكنتي	علوم الشريعة
02	المنة في اعتقاد أهل السنة	الشيخ المختار الكنتي	علوم الشريعة
03	كتاب الطرائف والتلائد	الشيخ المختار الكنتي	علوم الشريعة
04	الفلق البهي على شرح نظم الأخضرى ³⁵	الشيخ محمد بن محمود بن الشيخ دهمهد	علوم الشريعة "عقيدة وتوحيد"
05	مرجع المشكلات في الاعتقادات والجنابات والعبادات ³⁶	الشيخ أبي القاسم بن محمد التواتي الليبي	علوم الشريعة "عقيدة وتوحيد"
06	إبرام النقض ³⁷	محمد الخضر بن سيدي عبد الله ماياي الجكني الشنقيطي	علوم الشريعة "عقيدة وتوحيد"
07	جواهر التدوين في خدمة العلم ونصر الدين وشرح اليواقيت	الشيخ محمد عبد القادر بن أحمد	علوم الشريعة

	والدر الثمين في إحياء الشريعة ونصح المسلمين ³⁸ (الموريتاني)	"عقيدة وتوحيد"
08	فتح المجيد على نظم عبد الله بن الحاج أحماه الله الشنقيطي (شرح رسالة أب زيد القيرواني)	علوم الشريعة الشيخ عبد الله بن الحاج أحماه الله "الفقه"
09	فتح البصيرة على قواعد الدين المنيرة ³⁹	الشيخ محمد باي بن الشيخ سيدي عمر الكنتي
10	السنن المبين من كلام لسيد المرسلين ⁴⁰	الشيخ محمد باي بن عمر
11	مقدم العي المصرور شرح نظم ابن أجروم	سيدي محمد بن باد الكنتي العقبي
12	حاشية الباجوري على متن البردة ⁴¹	إبراهيم الباجوري
13	وسيلة النجاة من فتن الحياة والممات لأحوج العباد لغفران الذنوب والزلات	محمد عبد القادر بن أحمد الشنقيطي الموريتاني

نتائج وتوقعات:

بداية ينبغي الاعتراف أن هذا التراث العظيم الذي أرسيت دعائمه في هذه المخطوطات عبر العصور، هو ما صان للأمة وحدتها، وفي ظله تهاوت الحدود الجغرافية والفوارق العرقية، وفي تياره امتزت العروبة ومازيجية و الإسلام امتزاجا عميقا رائعا، فلم لا يكون كذلك اليوم؟

وللأمانة نذكر أن هؤلاء الشيوخ والعلماء قد أفنوا عمرهم وأخلصوا في خدمة هذا التراث لإيصاله نقيا إلى الأجيال اللاحقة ومما قاموا به في هذا الصدد نذكر:

- خصصوا دورا للكتب والمطالعة يؤمها العلماء والطلاب لسد حاجاتهم الثقافية، وذلك في زمن لم تكن آليات الطباعة والاستنساخ تذكر بشيء.

- وضع تنظيمات يخضع لها من أراد أو رغب في الإفادة من المخطوط.

- الطبيعة المرجعية للمخطوطات وقيمتها الأثرية تقتضيان عدم فسخ المجال لأي كان للتعامل معها.

- إن العناية بالمخطوط هي عناية بالخزانة التي تظل متينة في البيوت وعند الأفراد. ذلك يؤول بنا إلى تنظيمها وفهرستها وحفظها.

- كثيرا ما تكون هذه المخطوطات حبوسا أو وقفا لسبيل الأجر والتواب.

- الكثير من الإشكالات العلمية وجد الباحثون حلولا لها في مخطوط احتفظ به في خزانة خاصة.

- كل خزانة قد تتضمن مخطوطات يكون قد اقتناها أو بخط يده أو من تأليفه.

الإحالات:

- 1 محمد السويدي، بدو الطوارق بين النبات والتغيير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الرويبة، 1986، ص: 73.
- 2 ينظر، Furoun. Reymound, Le Sahara, Paris Payot, 1964, P: 2.
- 3 عيد السلام بوشارب، الهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الرويبة، 1995، ص: 16.
- 4 البيت من شواهد الجناس المركب.
- 5 ينظر، تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، محمد عبد الحمد قبلي، ط: 01، 2012/1434، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر.
- 6 مجموعة من الأساتذة، القاموس الأساسي العربي، ص: 1028، باب: ك.ت.ب.
- 7 عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص: 91.
- 8 القاموس الأساسي العربي، المرجع السابق، باب: زوي، ص: 595.
- 9 محمد باي بلعالم، المرجع السابق، مادة حَلَل، ص: 346.
- 10 الفيومي المقرئ، المصباح المنير، ط: 03، 1999/1420، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ص: 80.
- 11 مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط: 02، 1973، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ص: 174.
- 12 محمد أداس، دور الحلة في نشر الدين الإسلامي، ص: 01.
- 13 نفسه، الصفحة نفسها.
- 14 نفسه: ص: 10.
- 15 يحي بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19 و 20، مجلة الثقافة، العدد: 63، 1981/1401، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 13-13.
- 16 الحاج التومي سعيدان، المرجع السابق، ص: 100.
- 17 محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، دار هومة، الجزائر، 2005، ص: 320-322.
- 18 محمد أداس، المرجع السابق، ص: 10.
- 19 ينظر، أحمد الحمدي، تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة وهران (ماجستير)، 2000/1999، وكذلك عبد الحميد بكري، المرجع السابق، ص: 56-57.
- 20 أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر، يحي بوعزيز، 1981/1401، ص: 19.
- 21 الرحلة العلية إلى منطقة توات، محمد باي بلعالم، 2005، ص: 397/1.
- 22 المعجم الأساسي العربي، مجموعة من الأساتذة، مادة خطط، ص: 406.
- 23 المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة خطط، ص: 208.
- 24 المعجم الأساسي العربي، مجموعة من الأساتذة، مادة خطط، ص: 406.
- 25 تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، صادق عبد الرحمان الغرياني، 1989، ص: 05.
- * نفسه ص: 05.
- 26 تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، فهي سعد وطلال مخدوب، 1993/1413، ص: 05.
- 27 صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، ص: 467. وينظر، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، أمين فؤاد سيد، 1997، ص: 02.
- 28 العامل الديني في مقاومة الاستعمار الفرنسي، محمد سي يوسف، 2008/1429، ص: 55.
- 29 ينظر، دليل المخطوطات الخاص بمنطقتي هقار وتديكت، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، 2001/1422، ص: 08-02، وكذا، من أعلام التراث الكنتي المخطوط، الصديق حاج أحمد، 2007، ص: 24.
- 30 تقع في حي وسط المدينة -الحوانيت- بعضها الآن في أقبلي (تيكلت)، وبعضها في خزانة الشيخ محمد فيلي، ينظر، تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، 2013، ص: 162-163.
- 31 ت 1226 هـ، ينظر، صحراء المثلثين وبلاد السودان، حماه الله ولد السالم، 2011، ص: 06.
- 32 الكتاب محقق من قبل الأستاذ الدكتور محمد زمري جامعة تلمسان.
- 33 تقع الخزانة في "هقار" بحي سيرسوف الغربي.
- 34 المخطوط محقق من قبل مامون محمد أحمد.
- 35 صححه محمد محمود ولد محمود ولد سيدي ولد مدة
- 36 على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وهو شرح نوازل سيدي عبد الله العلوي الشنقيطي (ت 1230 هـ).
- 37 يبدو أنه مصحح أو محقق من قبل: محمد محمود محمد الأمين، منشورات دار البشائر الإسلامية.
- 38 الكتاب حققه عبد الله المختار بن عبد الكريم المجلسي.
- 39 الكتاب في شرح العقيدة والعبادات.

40 شرح الأحاديث المقرية، الشيخ محمد باي بن عمر معروف بالشيخ باي الكنتي الوافي العقبي (نسبة إلى عقبة بن نافع رضي الله عنه)، (ت1348هـ)، والكتاب في جزئين، يضم كل منهما مقدمة شرح 25 حديثاً، في المجموع 50 حديثاً.
41 شرح بردة البوصيري.

مكتبة البحث:

1. أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر، خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، يحي بوعزيز، مجلة ثقافية، وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، السنة الحادية عشر، العدد: 63. رجب-شعبان 1401/مايو-يونيو 1981.
2. الرحلة العلية إلى منطقة توات، محمد باي بلعالم، دار هومة، 2005، ج: 1.
3. المعجم الأساسي العربي، مجموعة من الأساتذة.
4. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
5. تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، صادق عبد الرحمان الغرياني، منشورات تجمع الفاتح للجامعات، الجماهيرية العربية الليبية، 1989.
6. تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، تح: فهمي سعد وطلال مجنوب، ط: 01، 1993/1413، عالم الكتب، بيروت.
7. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلشندي. والكتاب العربي المخطوط، أمين فؤاد سيد، ط: 01، ربيع آخر 1428/يوليو 1997، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
8. العامل الديني في مقاومة الاستعمار الفرنسي لبلاد القبائل إلى غاية 1857، محمد سي يوسف، مجلة رسالة المسجد، السنة السادسة، العدد: 08، شعبان 1429/أوت 2008.
9. دليل المخطوطات الخاص بمنطقتين هقار وتديكلت، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف تمنراست، الجزء: 01، 2011.
10. من أعلام التراث الكنتي المخطوط (الشيخ محمد بن باي الكنتي، حياته وآثاره)، صديق حاج أحمد آل المغيلي، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.
11. تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، ط: 02، 2013، مطبعة سخري الوادي.
12. صحراء المثلثين وبلاد السودان، حماد الله ولد السالم، ط: 01، 2011، دار الكتب العلمية بيروت.